

قراءة تفسير أضواء البيان (863 - مريم) 320 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا اعلم ان في قوله مخلصا قراءتين - [00:00:03](#) سبعيتين قرأه عاصم وحزمة والكسائي بفتح اللام بصيغة اسم المفعول والمعنى على هذه القراءة ان الله استخلصه واصطفاه ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. الاية - [00:00:37](#) ومما يماثل هذه القراءة في القرآن قوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار فالذين اخلصهم الله هم المخلصون بفتح اللام وقرأه نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر مخلصا بكسر اللام بصيغة اسم الفاعل. كقوله تعالى وما امروا الا - [00:01:11](#) تعبد الله مخلصين له الدين وقوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني. الاية قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسير هذه الاية الكريمة - [00:01:51](#) يقول تعالى ذكره وناديناه موسى من ناحية الجبل ويعني بالايمن يمين موسى لان الجبل لا يمين له ولا شمال وانما ذلك كما يقال قام عن يمين القبله وعن شمالها وهذه القصة - [00:02:21](#) جاءت مبينة في مواضع متعددة من كتاب الله تعالى وذلك ان موسى لما قضى الاجل الذي بينه وبين صهره وسار باهله راجعا من مدين الى مصر انس من جانب الطور نارا - [00:02:48](#) فذهب الى تلك النار ليجد عندها من يدلّه على الطريق. وليأتي بجذوة منها ليوقد بها النار لاهله ليصطلوا بها فناده الله وارسله الى فرعون وشفعه في اخيه هارون فارسله معه. واره في ذلك الوقت - [00:03:11](#) معجزة العصا واليد ليستأنس بذلك قبل حضوره عند فرعون لانه لما رأى العصا في المرة الاولى صارت ثعبانا ولى مدبرا ولم يعقب فلو فعل ذلك عندما انقلبت ثعبانا لما طالبه فرعون وقومه باية - [00:03:43](#) لكان ذلك غير لائق ولاجل هذا مرنة عليها في اول مرة ليكون مستأنسا غير خائف منها حين تصوير ثعبانا مبينا قال تعالى في سورة طه وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهلهم كثوا - [00:04:13](#) اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس. او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك. فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. وانا اخترتك فاستمع لما يوحي - [00:04:42](#) انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. واقم الصلاة لذكري وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن هو معنى قوله في طه فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك - [00:05:03](#) وقوله بقبص اي شهاب بدليل قوله في النمل او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون وذلك هو المراد بالجدوى. في قوله او جذوة من النار وقوله او اجد على النار هدى اي من يهديني الى الطريق ويدلني عليها - [00:05:26](#) لانهم كانوا ضلوا الطريق والزمن زمن برد وقوله انست نارا اي ابصرتها وقوله فاخلع نعليك قال بعض العلماء لانهما كانتا من جلد حمار غير ذكي ويروى هذا عن كعب وعكرمة وقتادة - [00:05:54](#) نقله عنهم القرطبي وغيره. وروي ايضا عن علي والحسن والزهري كما رواه عنهم صاحب الدر المنثور ونقله ابن كثير عن علي وابي

ايوب وغير واحد من السلف ويروى هذا القول عن غير من ذكر. وجاء فيه حديث مرفوع من حديث عبدالله بن مسعود - [00:06:18](#) رواه الترمذي وغيره ولا يصح وفيه اقوال اخر للعلماء غير ذلك قال المؤلف رحمه الله واظهرها عندي والله تعالى اعلم ان الله امره بخلع نعليه اي نزعهما من قدميه ليعلمه التواضع لربه حين ناداه. فان نداء الله لعبده امر عظيم يستوجب من العبد - [00:06:46](#) كمال التواضع والخضوع. والله تعالى اعلم. وقول من قال انه امر بخلعهما احتراماً للبقعة يدل له انه اتبع امره بخلعهما بقوله انك بالوادي المقدس طوى. وقد تقرر في مسك الايماء والتنبيه ان ان من حروف التعليل - [00:07:16](#) واظهر الاقوال في قوله طوى انه اسم للوادي فهو بدل من الوادي او عطف بيان وفيه اقوال اخرى غير ذلك وقوله وانا اخترتك اي اصطفيتك برسالتى. كقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي - [00:07:42](#) ومعنى الاستعلاء في قوله على النار ان المصطلين بالنار يستعلون المكان القريب منها. ونظير ذلك من كلام العرب قول الاعشاء تشب مقرررين يصطليانها. وبات على النار الندى والمحلق وقال تعالى في سورة النمل وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم - [00:08:08](#) اذ قال موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون. فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها. وسبحان الله رب العالمين. يا موسى انه انا الله العزيز - [00:08:37](#) الحكيم. فقوله في النمل فلما جاءها نودي ومعنى قوله في مريم وناديناها من جانب الطور الايمن وقوله في طه فلما اتاها نودي يا موسى. الاية وقوله ساتيكم منها بخبر هو معنى قوله في طه او اجد على النار هدى - [00:08:57](#) اي من يدلني على الطريق فيخبرني عنها فاتيكم بخبره عنها وقال تعالى في سورة القصص فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا. قال لاهلهم كثوا اني انست نارا - [00:09:22](#) لعلني اتيكم منها بخبر او جدوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة الاية فالنداء في هذه الاية هو المذكور في مريم وطه والنمل - [00:09:45](#) وقد بين هنا انه نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة فدللت الايات على ان الشجرة التي رأى فيها النار عن يمين الجبل الذي هو الطور وفي يمين الوادي المقدس الذي هو طوى على القول بان طوى اسم له - [00:10:06](#) وقد قدمنا قول ابن جرير ان المراد يمين موسى لان الجبل ومثله الوادي لا يمين له ولا شمال. وقال ابن كثير في قوله نودي من شاطئ الوادي الايمن اي من جانب الوادي مما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب - [00:10:37](#) كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر. فهذا مما يرشد الى ان موسى قصد النار الى جهة القبلة. والجبل الغربي عن يمينه انتهى منه وهو معنى قوله وناديناها من جانب الطور الايمن الاية. وقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا - [00:11:00](#) الاية ايها المستمع الكريم بقيت لحديثنا بقية نستكملها ان شاء الله في لقاءنا القادم فالى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:29](#)